قوله نبهته النبه بالضم الفطنة والقيام من النوم وانبهه ونبهه فتنبه وانتبه وهذا منبهة
على كذا ولفلان مشعر بقدره ومعلٍ له وما نبه له ما فطن والاسم النبهة بالضم ونبه مثلثة
شرف فهو نابه ونبيه ونبه باسمه تنبيها نوه ومنبوه الاسم معروفه وامر نابه ونبيه عظيم كذا
في القاموس وقوله لكل شمل قال في المصباح شملهم الامر بالكسر شمولا عمهم وجمع الله
شمله اي ما تشتت من امره وفرق الله شمله اي ما اجتمع من امره والشمل بفتحتين لغة
في الشمل انتهى وشتت فرق قال في المختار تقول شت الامر يشت بالكسر شتا وشتاتا
بفتح الشين فيهما اي تفرق واستشت وتشتت وشتته تشتيتا فرقه انتهى والمولى ههنا
هو المولى الحقيقي وهو الله سبحانه وتعالى والالتئام الاجتماع يقال لمه جمعه ودارنا لمومة
اي تجمع الناس وتربهم ورجل ملم يجمع القوم او عشيرته والملم الشديد من كل شيء واللمم
محركة الجنون وصغار الذنوب والعين اللامة المصيبة بسوء واللمة الشدة وبالضم الصاحب
والاصحاب في السفر كذا قال في القاموس قاله رحمه الله تعالى

هذا لسان الدين اسكته والزمه رجامه

هذا ابتداء مدح لاحد وزراء الاندلس ابن الخطيب وقد اطنب في مدحه الناظم رحمه الله تعالى
على ما ترى واللسان آلة النطق وهو عنوان على فضل الانسان او جهله وليعلم ان
اللسان من نعم الله تعالى العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه وعظيم طاعته
وجرمه اذ لا يتبين الكفر والايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والطغيان
ثم انه ما من موجود ومعدوم خالق او مخلوق او معلوم او مظنون او موهوم الا واللسان
يتناوله ويتعرض له باثبات او نفي فان كل ما يتناوله العلم يعبر عنه اللسان اما بحق او باطل
ولا شيء الا والعلم متناوله وهذه خاصية لا توجد في سائر الاعضاء الا في اللسان فان
اللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد فله في الخير مجال رحب وفي الشر
مجال سحب فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرخى العنان سلك به الشيطان في كل ميدان
وساقه الى شفا جرف هار الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في جهنم
الا حصائد السنتهم الا ان يقيد بلجام الشرع وعنه صلى الله عليه وسلم من صمت نجا وقال عليه

الصمت

الصمت حكمة وقليل فاعله وقال عليه الصلاة والسلام ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وقال عليه الصلاة والسلام من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه
ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره وقال عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم
فاكثر فقال عليه الصلاة والسلام كم دون لسانك من باب فقال شفتاي واسناني فقال اما كان
في ذلك ما يرد كلامك وقال ابراهيم يهلك الناس في خلتين فضول المال وفضول الكلام
وما احسن قول بعضهم

الصمت زين والسكوت سلامة ... فاذا نطقت فلا تكن مهذارا
ولئن ندمت على سكوتك مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا

لطيفة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل فكان يؤدب اولاده فجاء
المعتز والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان او الحسن والحسين
فقال والله ان قنبر خادم علي خير منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه
من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلته ثم ارسل المتوكل لولده عشرة الاف درهم وقال
هذه دية والدك ومن العجب انه قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما

يموت الفتى من عثرة من لسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرجل
فعثرته بالراس ترمي براسه ... وعثرته بالرجل تبرى على مهل

وقد قدمنا نبذة على اللسان فلا نطيل عليها ولقد احسن من قال

احفظ لسانك واستعذ من شره ... ان اللسان هو العدو الكاشح
وزن الكلام اذا جلست بمجلس ... وزنا يلوح به عليك اللائح
فالصمت من سعد السعود وانه ... زين الفتى والنطق سعد الذابح

والدين الملة والحساب ايضا لقوله تعالى ذلك الدين القيم والجزاء والدأب والعادة ايضا
قال الشاعر يقول وقد دارت لها وضيني ٥ اهذا دينه ابدا وديني ٥
والطاعة ايضا قال زهير لئن حللت بجو في بني اسد ٥ في دين عمرو وحالت بيننا فدك
وقد جمعت خذ ضابط المعاني الدين قد جمعت ٥ نظمتها لسراة الناس والسادة
قل ملة وحساب والجزاء كذا ٥ ك الطاعة الله والتعقيب والملة والعادة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)